[المنادى]

قوله: (الثاني: المنادى).

اختلف في ناصب المنادى، فقيل: فعل محذوف ناب حرف النداء عنه فـ " يا " عند هؤلاء دليل على إنشاء النداء كما أن الهمزة دليل على إنشاء الاستفهام، وهذا مذهب سيبويه. وقيل: هو منصوب بهذه الكلمات أنفسها ثم انقسم هؤلاء قسمين، فمنهم من قال: إنه منصوب بها؛ لأنها أسماء أفعال، وهو ضعيف؛ لأن منها الهمزة، وليس من أسماء الأفعال ما هو على حرف واحد، ولأن أسماء الأفعال تتحمل الضمائر وهذه لا تتحملها.

ومنهم من قال: هو منصوب بها على أنها نائبة عن الفعل للاختصار، وهو أيضًا ضعيف، لأنها لو كانت نائبة عن الفعل لم يجز حذفها مع حذف الفعل؛ لأن النائب والمنوب عنه لا يحذفان معًا.

واعترض على الأول بأن نائب الشيء قائم مقامه، ووجوب حذف العامل مع وجود نائبه متضاد.

وأجيب: بأنه نائب لفظًا لا عملاً، ويدل على أنه غير عامل أن الضمير إذا ولى عامله وجب اتصاله، ولم يقولوا: "ياك " بل: " يا إياك "، فدل على أنه غير عامل.

قوله: (ويبنى على ما يرتفع به إن كان مفردًا معرفة).

ينتقض بمثل: يا هؤلاء، فإنه مفرد معرفة وليس مبنيًا على ما يرتفع به؛ لأنه إنما يرفع محلا، وليس مبنيًا على ما يرتفع به محلا، وإنما هو مبني بعد النداء على ما كان مبنيًا عليه قبل النداء فلو زاد ذلك: ويترك على حركة بنائه أو سكونه؛ لكان أجود.

ويجوز في ضرورة الشعر تنوينه مرفوعًا، كقوله[1]: [الوافر]

---

(١) هو للأحوص، وكان يهوى امرأة ويشبّب بها، ولا يُفصح عنها؛ فتزوّجها رجلٌ اسمه مطر، فتوعّده الأحوص بقصيدة منها هذا البيت.

والشّاهدُ فيه: (يا مطر) حيث نوّن المنادى المفرَد العلَم للضّرورة، وأبقى الضّمّ اكتفاءً بما تدعو الضّرورة إليه.

سَـــــلام اللهِ يـــــا مَطَـــــرٌ عَلَيْهـــــا　　　وَلَـــيْسَ عَلَيْـــكَ يَـــا مَطَـــرُ السَّـــلامُ

وقبله(١): [الوافر]

فَطَلِّقْهَـــا فَلَسْـــتَ لَهَـــا بِكُـــفْءٍ　　　وَإلا يَعْـــــلُ مَفْرِقَـــــكَ الحُسَـــــامُ

ومنصوبًا، كقوله(٢): [الوافر]

أَلا يَـــا نَخْلَـــةً مِـــنْ ذَاتِ عِـــرْقٍ　　　عَلَيْـــــكِ ورَحْمَـــــةُ الله السَّـــــلامُ

فالرفع اعتبارًا لحركة بنائه، والنصب اعتبارًا لحركة أصله.

حاشية: عند تعليل قوله: (ويخفض بلام الاستغاثة).

=

انظر: الكتاب ٢٠٢/٢، والمقتضب ٢١٤/٤، ومجالس ثعلب ٧٤/١، والجمل ١٥٤، والمحتسب ٩٣/٢، والأزهيّة ١٦٤، وأمالي ابن الشّجريّ ٩٦/٢، وشرح الكافية الشّافية ١٣٠٤/٣، وابن النّاظم ٥٧٠، والخِزانة ١٥٠/٢، والدّيوان ٢٣٧.

(١) (الفاء) الأولى للعطف الثانية للتعليل، والضمير يرجع إلى امرأة مطر، وكانت جميلة، وكان مطر دميما، فلهذا قال: فلست لها بكفؤ.

والشاهد في: (وألا يعل) حيث حذف فيه فعل الشرط؛ إذ التقدير: وإن لم تطلقها، و (يعل) جوابه، و (الحسام) فاعله، وهو السيف، و (مفرقك) مفعوله؛ أي: رأسك.

انظر: أمالي الزّجّاجيّ ٨٢، وأمالي ابن الشّجريّ ٩٦/٢، والإنصاف ٧٢/١، والمقرّب ٢٧٦/١، وشرح الكافية الشّافية ١٦٠٩/٣، وابن النّاظم ٧٠٥، ورصف المباني ١٨٨، والمغني ٨٤٨، وابن عقيل ٣٤٩/٢، والمقاصد النّحويّة ٤٣٥/٤، والدّيوان ٢٣٨.

(٢) البيت للأحوص.

و(النّخلة) هُنا: كناية عن المرأة. و(ذات عرق): موضعٌ بالحجاز.

والشّاهدُ فيه: (عليك ورحمة الله السّلام) حيث قدّم المعطوف وهو (رحمة الله) على المعطوف عليه وهو (السّلام) للضّرورة الشّعريّة.

انظر: مجالس ثعلب ١٩٨/١، والأصول ٣٢٦/١، ٣٤٤، ٢٢٦/٢، والجُمل ١٤٨، والخصائص ٣٨٦/٢، وأمالي ابن الشّجريّ ٢٧٦/١، واللّسان (شيع) ١٩١/٨، والمقاصد النّحويّة ٥٢٧/١، والتّصريح ٣٤٤/١، والخزانة ١٩٢/٢، وحواشي ديوان الأحوص ٢٣٩.

ويمكن أن يعلل وجوب خفضه بلام الاستغاثة بأن بناءه إنما كان لوقوعه موقع الضمير المنفصل، بدليل[1]: [الرجز]

يَا مُرَّ يَا ابْنَ وَاقِـــــــــعٍ يَا أَنْتَا

فلما دخلت عليه هذه اللام، وهي لا تدخل على الضمير المنفصل، ضعف شبهه به، فأثرت فيه عملها.

وقوله هنا: (لأن حرف الجر لا يمكن إلغاؤه).

للمعترض أن يقول: إنما لم يمكن إلغاؤه في المعربات، أما في المبنيات فإلغاؤه واجب، كما ألغى في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ [البقرة:١٤٩]، والمنادى ها هنا مبنى، والعامل لا يظهر عمله في المبنيات.

وجوابه أن يقال: إن حرف النداء يقتضي البناء، والسلام تقتضي العمل فيه، وهي أقرب إليه من حرف النداء، وهي فاصلة بينهما، فأعملت فيه لأجل القرب.

---

(١) بعده:

أَنْتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَـــامَ جُعْثَا

من الرّجز المشطور، لسالم بن دارة – كما في النّوادر ١٦٣، والخزانة ١٣٩/٢ –.

ونُسب في العينيّ ٢٣٢/٤ إلى الأحوص، وردّ عليه البغداديّ في الخزانة قائلا: "وهو وهم".

و(مُرّ) هو: مرّة بن واقع الفزاريّ.

والشّاهدُ فيه: (يا مر) و(يا أنتا) فإنّ النداء الثّاني وهو: (يا أنتا) يدلّ على النّداء الأوّل وهو: (يا مر) في معناه؛ فيكون الاسم العلم المنادى واقعًا موقع الضّمير وقد عُلم أنّ الضّمير مبنيّ، فيكونُ الواقع موقعه مبنيًّا أيضًا.

واستشهد به النُّحاة على أنّه نادى الضّمير الّذي يُستعمل في مواطن الرّفع؛ وهذا شاذّ.

انظر: نوادر أبي زيد ١٦٣، وسرّ صناعة الإعراب ٣٥٩/١، والإنصاف ٣٢٥/١، وشرح المفصّل ١٢٧/١، ١٣٠، والمقرّب ١٧٦/١، وشرح عمدة الحافظ ٣٠١/١، وأوضح المسالك ٧٢/٣، والمقاصد النّحويّة ٢٣٢/٤، والتّصريح ١٦٤/٢، والخزانة ١٣٩/٢.

ولام الاستغاثة تكون معه مفتوحة لشبهه بالضمير، وهي مع الضمير تكون كذلك، فإن عطف عليه كسرت، كقوله[1]: [البسيط]

يا لِلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّـــــانِ لِلْعَجَبِ

وإن كان مستغاثًا في المعنى؛ لعدم وجوب أن يتحقق للمعطوف ما يكون للمعطوف عليه بدليل: رب شاة وسخلتها، ويا زيد والحارث، ولو قيل: رب سخلتها، ويا الحارث، لما جاز.

وحرفا الجر اللذان هما اللامان متعلقان بحرف النداء: إحداهما تتعلق به تعلق المفعول به وهي المفتوحة، والثانية تتعلق به تعلق المفعول له، وهي المكسورة.

---

(١) هذا عجز بيت صدره: يَبْكيكَ ناءٍ، بَعِيدُ الدَّارِ، مُغْتَرِبٌ

نسبه القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ص ٤٨ إلى أبي الأسود الدؤلي -ولم أجده في ديوانه- ولم يعزه غيره ممن استشهد به.

وقال البغدادي: ولم ينسبه أحد إلى قائله.

(يبكيك ناء) أي: يبكي عليك ناء؛ أي: بعيد، وهو فاعل (يبكي)، و (بعيد الدار) صفته، وإضافته غير محضة، فلذلك وقعت صفة للنكرة، و (مغترب) صفة أخرى بمعنى: غريب.

و (اللام) في (للكهول) مفتوحة، وهو منادى، والشاهد في: (وللشبان) حيث كسرت فيه اللام، والقياس فتحها، حملا على المعطوف عليه، ولكن لما كان معلوما، وزال اللبس، ولم يكرر حرف النداء كسرت.

و (اللام) في للعجب مكسورة أيضا؛ لأنها لام المستغاث من أجله.

انظر: شرح ابن النّاظم (٥٨٧/١) وأوضح المسالك (٩٥/٣) والمقاصد النّحويّة (٢٥٦/٤) والتّصريح (١٨١/٢) والأشمونيّ (١٦٤/٣) والعيني (٤/ ٢٥٧)، وجمل الزجاجي (١٨٠/١)، والمقرب (٣٨/١)، والمقتضب (٤/ ٢٥٦).